عصر الظهور السامري "تاهب" دراسة مقارنة في النصوص السامية المقدسة

أ.م. د. نـهاد حسن حجي الشمري
كلية الآداب/ جامعة واسط

Abstract:

The view points of the Jews and the Samaritans are, in essence one, there are only some diminutive aspects that they vary by because the fundamental doctrine is from Israel; they have disagreed with each other on incidents of the most important. The Samaritan doctrine adopted spiritual ideas for its sensitivity to the faith. Regarding their latest time and the appearance era more than the Jews who tried to close the pathway, in front of the thought of the Savior descendants of the sons of Ishmael and said that Christ peace be upon him. We also note the difference between the Samaritans and the Jews in the issue of evil spirits, and the latest time and prophecies' for the expected promised despite the different Samaria and the Jews in the legitimacy of affiliation of Imam Al Mahdi, who guides the world to the path of truth.

المقدمة:

ان عقيدة المنقذ او المخلص هي من العقائد الثابتة لدى الديانات السماوية الثلاثة الذي ينقذ البشرية من الظلم والطغيان, وقد اختلفت الآراء حول شخصية هذا المنقذ فهو بحسب اليهودية من بني اسرائيل وانه من نسل اسحق واسموه بـ(مسيا), على الرغم من ان الآراء السامرية اختلفت اذ اكدت ان المنقذ هو من نسل اسماعيل ابن ابراهيم وليس اسحق كما ادعى اليهود, واي كانت شخصية المنقذ الا ان الايمان بالفكرة موجود فهو يظهر في اخر الزمان فيقيم العدل ويُصلح مافسد من اخلاق الناس وسلوكياتهم وتنعم الارض بعد مجيئه بالخير والبركات.

نحاول ان نستعرض في بحثنا هذا من خلال نصوص الكتاب المقدس المكتوب باللغات السامية وترجماته العربية, صور اخر الزمان وعصر الظهور لبني اسرائيل من السامرة ومقارنة تلك النصوص مع ما جاء عند اليهود الربانين من خلال دراسة مقارنة بين التوارة السامرية المكتوبة بالخط الكنعاني القديم, والتوراة العبرية لليهود المكتوبة بالخط المربع الاشوري, وكذلك الترجوم السامري المكتوب باللغة الارامية وبالخط المربع الاشوري, والعهد الجديد من الكتاب المقدس المكتوب بالخط السرياني.

الغاية الاساسية من هذا البحث توضيح عصر الظهور عند طائفة السامرة ذلك لان اغلب الاديان السماوية وان تنوعت في مذاهبها على اختلاف نصوصها المقدسة وتفاسيرها, فهي تؤمن بمجيء المنقذ المخلص الذي من خلاله يتحقق العدل الالهي, وطائفة السامرة تمثل واحدة من اقدم تلك الطوائف في العالم.

الهدف المرجو من هذا البحث هو القاء نظرة مختصرة على طائفة السامرة وعقيدتها بأخر الزمان والمخلص الذي ينتظرونه ويطلقون عليه اسماء مختلفة مثل: (تاهب / تايب) ويرون بان له علائم منها انه ليس من اسرائيل أظهاره لكلمة الله ونقله لعصا موسى وألواحه العشرة، واحضاره (قدرة المّن).

طائفة السامرة: وهي احد طوائف بني اسرائيل وتعد واحدة من اقدم الطوائف في العالم وقد جاء ذكرها في العديد من المصادر من اهمها:

- **النصوص المسمارية**: اذ ورد ذكر السامرة في العديد من النصوص المسمارية الاكدية بلهجتها الاشورية منها نصوص الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق. م) ويقول النص

"A-ha-ab-bu ^{māt} sir- i 'la-a ma-da-tu šā ^{al} har-ga-a-a ^{al} harma-sa-a-a ^{al} ul-ma-[sa]-a-a ^{al} **si-me-ra-a-a"**

"أنا تسلمتُ جزية عن ناس مدن الهركة، حرماسه، الماسه السامرة"[١].

- **العهـــد القـــديم: "**וַיָּבֹא מֶלֶךְ־אַשּׁוּר מִבָּבֶל וּמִכּוּתָה וּמֵעַוָּא וּמֵחֲמָת וּסְפַרְוַיִם וַיֹּשֶׁב בְּעָרֵי שֹׁמְרוֹן תַּחַת בְּנֵי יִשְׂרָאֵל וַיִּרְשׁוּ אֶת־**שֹׁמְרוֹן** וַיֵּשְׁבוּ בְּעָרֶיהָ / واتـى ملـك اشـور تقـوم مـن بابـل وكـوث وعـوا وحمـاة وسـفروايم واسكنهم مدن **السامرة** عوضاً عن بني إسرائيل فاقتلواعلى السامرة وسكنوا في مدنها, (الملوك الثاني ١٧: ٢٤)".

- القران الكريم: نجد طائفة السامرة بشخص السامري في سورة طه بقوله تعالى: "قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا **سَامِرِيُّ**، قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ. طـه: ٩٥-٩٧" وايضـا فيقولـه تعـالى "قَـالَ فَإِنَّـا قَـدْ فَتَنَّـا قَوْمَـكَ مِـنْ بَعْـدِكَ وَأَضَـلَّهُمُ السَّامِرِيُّ": (طه: ٨٥).

- **كتاب "**التاريخ مما تقدم عن الابـأ رضـى الله عـنهم ترتيـب الشـيخ أبـي الفتح ابـن أبـي الحسـن السـامري: "أن بنـو اسرائيل **الحافظون"**[٢] وان موطنهم مدينة نابلس التي كانت تسمى شكيم (**שְׁכֶם**) وفي العهد القديم ورد ذكرها بهذا اللفظ شكيم "ثم اتى يعقوب سالماً إلى مدينة شيكم التي في ارض كنعان حين جاء من فدان آرام ونزل امام المدينـة, (التكوين، ١٨:٣٣)" وذكرها العهد الجديد بأسم (**سوخار**) بمعنى المستأجر والكذب التـي تُعد مـن أقدم مـدن العـالم يعود تاريخها إلى (٥٦٠٠) سنة[٣].

لغة التوراة السامرية:

تعد من اللغات الكنعانية القديمة وهي خليط من الارامية والعبرية التي تكلم بها السامرة وليس العبرية الاشورية اليهودية, بالاضافة الى لغتهم الاصلية هذه استخدم السامريون على مدى تاريخهم لغات اخرى وهي اللغة اليونانية والآرامية والعربية[٤].

بالنسبة لطائفة السامرة لم تكن اللغة السامرية القديمة لغة أسفار موسى الخمسة فقط، بل استخدمت كلغة للعبادات الدينية وأعيد أحياؤها منذ القرن الرابع عشر فصاعداً, وامتزجت هذه اللغة بكلمات وبصيغ نحوية آرامية وتطـورت تحـت تـاثير العربيـة السـامرية الدارجـة. وبالمثـل، تظهـر التـراجم العبرانيـة عـن المؤلفـات العربيـة والآرامية[٥].

وقد ادعـى اليهود ان الخـط العبـري المربـع الاشـوري هـو الاصـل والاقدم وان نصـوص اسـفار موسـى الخمسة كتبت به ولم تكتب بالخط الكنعاني القديم السامري, ولكن الكثير من المصـادر أثبتت عكس هذا الادعـاء ومنها مكتشفات خربة قمران بالقرب من البحر الميت في منتصف القرن الماضي, أن معظم هذه المكتشفات كانت مدونة باللغة العبرية القديمة، "لغة السامريين". وما يزال العديد من هذه المكتشفات غامضـا ومكنـوزا، لـم يكشـف عن نقابه[٦].

التوراة السامرية واليهودية:

هي الكتب الموسوية الخمسة التي جاء بها النبي موسى وهي ألاسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد وتثنية الاشتراع. ويعتقد بعض علماء اللاهوت ان التوراة السامرية واليهودية هما نص مقدس واحد وان عزرا الكاهن والكاتب والذي عمل في بلاط الامبراطورية الفارسية (٤٨٠-٤٤٠ ق.م) تمكن من استحصال عفواً لليهود في حينها وارجعهم الى ارض فلسطين, وبعد ذلك قام عزرا بكتابة نص التوراة الذي اعتمده كلا الطرفين من اليهود والسامرة في نهاية القرن السادس قبل الميلاد, ولكن هذا الامر بحسب السامريين غير دقيق ومرفوض اذ يقولون ان نص التوراة السامرية المكتوب بالخط الكنعاني القديم هو اقدم من رواية الترحيل البابلي فضلاً عن ان الوصايا العشرة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام كانت مكتوبة بالخط الكنعاني السامري القديم وليس المربع الاشوري[٧].

بحسب السامريون فأنهم يملكون أقدم نسخة خطية موجودة في العالم، يعود تاريخها الى (٣٦٣٣ ق.م) سنة خلت، وكاتبها هو الرابع من هارون: أبيشع بن فينحاس بن العازار بن هارون شقيق سيدنا موسى عليه السلام، وهي مكتوبة بالخط الكنعاني القديم ومحفوظة عند السامريين منذ ذلك التاريخ حتى الآن[٨].

تعد التوراة السامرية هي اساس ديانتهم وتختلف الوصايا العشر عندهم عن وصايا اليهود لأنهم جمعوا الوصيتين الأولى والثانية: **"أنا الرب الهك، لا يكون لك آلهة غيري؛ لا تصنع لك تمثالا"**، وزادوا وصية عن قداسة جبل جرزيم (تثنية, ١١: ٢٩-١٧) ولا يقبلون كتب العهد القديم الأخرى التي كتبت بعد العودة من السبي البابلي, لا يعتبرون نبيا الا موسى. يقول السامريون إنهم من نسل إسرائيل القديم، أي سكان مملكة الشمال وعاصمتها السامرة؛ وانّ أصل تقاليدهم الدينية يرجع إلى يشوع وانّ كتابهم المقدس المكتوب بالأحرف العبرية السامرية القديمة يعود إلى ايام غزو بلاد كنعان. بالإضافة إلى ذلك فان السامريين يعتقدون بالملائكة[٩].

عصر الظهور بين النص السامري والماسوري اليهودي:

فكر المنتظر العائد في الديانة اليهودية ظهرت في عصور متاخرة من تاريخ اليهود (زمن اسفار الانبياء) ولم يرد هذا المفهوم في التوراة بصورة واضحة الا من خلال البعض من اليهود وذلك محاولة منهم لغلق فكرة المخلص في كتبهم المقدسة, وبرزت في دراساتهم الحديثة فكرة الخلاص ولكن تم تحويلها فكريا من مفهوم ديني الى مفهوم سياسي. اما السامرة على الرغم من انكارهم في فترة معينة من تاريخهم الى فكرة المخلص الا نها تبلورت عندهم بصورة واضحة في القرون الوسطى, اذ اتفق الكثير من العلماء السامريين واليهود على ان كاتب التوراة قد وضع "במאד מאד / جداً جداً" و"לגוי גדול / شعبا عظيماً" قد وضعت في سياق بركة اسماعيل لتدل كل كلمة منها على اسم الموعود المرسل القادم من نسل اسماعيل للبركة بحساب الجمل اي اذا أتى من آل اسماعيل من يدعي النبوة يقارنون إسمه بحساب تلك الكلمات "במאד מאד أو לגוי גדול" يعرفون من خلالها انه المنتظر من آل اسماعيل. وقد يتطابق نص العهد القديم والعهد الجديد من الكتاب المقدس مع القران الكريم في التنبوء عن المنتظر[١٠].

كما هو بين في هذه النصوص" نبيا أقمت لهم من جملة اخوتهم مثلك ..... (تثنية ١٨: ١٧)"

وفي نبوءة الانجيل " النبي انت" وفي قوله تعالى **"الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل". (الاعراف ١٥٧)**. وفي قوله تعالى **"انا ارسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا" (المزمل ١٥).**

يشير البعض من الباحثين الى ان فكرة عصر الظهور عند السامرة مقترنة بتاثرهم بفكرة انتظار المسيح المخلص اذا كان ذلك الامر مؤثر جد في الفكر العقائدي عند السامرة ولكن نحن نعتقد من خلال تفسير نصوص الكتاب المقدس ان الامر بدا قبل ظهور الديانة المسيحة، ان التاريخ السامري حافل بالاحداث المميزة ولكن الذي نريد البحث فيه من ضمن تلك الاحداث هو فكرة المخلص وكيف تبلورت ونضجت الى اكتمالها عند الطائفة الى حد انتظار مخلص الذي اختلفت تسميته عند السامرة على المسيح اذ سموه تاهب الذي بحسبهم يعيش ١١٠ سنة وهو نفس عمر يوشع بن نون, ولكن البعض من المستشرقين خالفوا هذا الراي ومنهم جاستر الذي يشير الى ان عمر التاهب الموعود ١٢٠ سنة نفس عمر نبي الله موسى[١١], وهذا مذكور في نص التوراة السامرية "ࠅࠌࠔࠄ ࠁࠍ ࠌࠀࠄ ࠅࠏࠔࠓࠉࠌ ࠔࠍࠄ ࠁࠌࠅࠕࠅ ࠋࠀ ࠊࠄࠕࠄ ࠏࠉࠍࠅ ࠅࠋࠀ ࠍࠎ ࠋࠇࠄ/ وموسى ابن مئة وعشرين سنة عند موته لم تكل عيناه ولم تذهب طراوته " (التثنية ٣٤: ٧). ان فكرة المنتظر المخلص تبلورت عند السامرة منذ عصور قديمة بناء على تفسير نص (١٨: ١٥-١٨) من سفر التثنية وهذا النص يعتبر ذا صلة وثيقة بالوصايا العشرة اذ جاء في تفسير الكتاب المقدس ان هذه الايات تتنبأ صراحة عن المسيح العائد وكما تقول ان المسيح ات, ولعل كل ما جاء في التوراة السامرية والعبرية من عبارة "من وسطك من اخوتك مثلي له تستمعون" هو خير دليل على وجود منقذ مخلص عند الجميع.

النظر الى المخلص الموعود مع يوم البعث عند السامرة ترجع الى فترة متاخرة اذ فكرة المنتظر قد بدات تاخذ شكل اكثر وضوحاً منذ عصر المكابين اذ بدا حكم الرومان ياخذ السامريين واليهود بشدة على حل الشتات بهم في اركان المعمورة الاربعة, على الرغم من الترجوم السامري وهو الترجمة الارامية للتوراة السامرية لم يذكر شيء عن المنتظر المخلص الا ان بعض الافكار تبلورت تجاه المخلص في القرن الاول الميلادي, اذ يذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ج٢ ص٢٩ " وظهر في السامرة رجل يقال له الألفان ادعى النبوة, رغم انه هو الذي بشر به موسى وانه هو الكوكب الذي ورد في التوراة وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بحوالي ١٠٠ سنة "

وقد اشار الباحث بومان ان ماجاء في قول المسيح "ܐܡܪ ܠܗ ܝܫܘܥ ܐܢܬܬܐ ܗܝܡܢܝܢܝ ܕܐܬܝܐ ܫܥܬܐ ܕܠܐ ܒܛܘܪܐ ܗܢܐ ܘܐܦ ܠܐ ܒܐܘܪܫܠܡ ܬܣܓܕܘܢ ܠܐܒܐ/ تاتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للرب, (يوحنا ٤: ٢١)". هذا النص يؤكد ظهور التاهب المهدي[١٢].

كانت نبوءات النصوص التوراتية التي تتعلق بالمنتظر الموعود واضحة من قبل سبي بابل سنة (٥٨٦ ق.م) اذ وضع علماء بني اسرائيل في بابل جملة من التفسيرات حول هذا الموضوع منها انه نبي من بني اسرائيل ولكن بعد العودة الى فلسطين اختلف اليهود والسامرة في تحديد من اي سبط من اسرائيل سيأتي هذا المنتظر

الموعود فقال السامريون سيأتي من سبط يوسف الصديق عليه السلام وقال اليهود انه من سبط يهوذا من نسل ولده داوود عليه السلام لانه مؤسس مملكة يهوذا[١٣].

يؤمن ابناء طائفة السامرة بمجيء المهدي المنتظر ويرتقبون عودته ويطلقون عليه أسماً مختلفاًعن المسيح الذين عبروا عنه بـ(مسيا) في انجيل وبحسب المعتقد السامري فان المهدي له صفات منها قوله لكلمة الله وتحقيق العدل الالهي, ونقله لعصا موسى ووصاياه العشرة وجلبه (قدرة المنّ)[١٤].

يتبين من خلال العديد من الدلائل من ان السامريين يؤمنون بمجيء مخلص يظهر في اخر الزمان والذي يوحد العالم ويرفع راية الله, اذ ان هناك الكثيرمن الآراء حول تفسير ماهو المعنى الدقيق للقب المهدي المنتظر "تاهب/ 𐤕𐤀𐤄𐤁", وقد فسر البعض من علماء طائفة السامرة في القرون الوسطى وكذلك المتخصصين في علم اللغات السامية واللاهوت ان أصل الكلمة على ما يبدو آرامية تطورت في اللغة العبرية الى"שוב / شوف/ العائد" اذ نلاحظ هنا تغير (ת/ ت) مكان (ש/ ش) في النص العبري وفقا للحروف السامرية وكذلك تغير حرف (𐤄/ هـ) السامري الى (ו/ و) عبري مع عدم تغير (ב/ ب) في كلتا الحالتين يحمل الجذر الكلمة ذات المعنى "فكرة العودة". ويظهر الواو في حالة اسم الفاعل وهي تفترض ان تكون اسم فاعل وتدل على معنى التوبة وهذا الامر يرجع الى الموعود المنتظر الذي يعتقدونه غير فاتح عسكري بقدر دعوته الى الخلاص وتحقيق العدل والسلام وزوال الظلم, كذلك لاحظ البعض ورود الكلمة في اسفار موسى الخمسة العبرية على مايقارب ١٨٠ مرة, وفي الترجوم السامري مرة واحدة فقط مشتق من "تاهب" وأحيانا يظهر الجذر العبري نفسه[١٥].

وبالاضافة الى هذه الصفات, نلاحظ في النص الرباني للتوراة العبرية انه سوف يكون من بني يوسف ومن سبط أفرايم وذلك مستفاد من بركة يعقوب ليوسف بحسب النص: "בִּרְכֹת אָבִיךָ גָּבְרוּ עַל־בִּרְכֹת הוֹרַי עַד־תַּאֲוַת גִּבְעֹת עוֹלָם תִּהְיֶיןָ לְרֹאשׁ יוֹסֵף וּלְקָדְקֹד נְזִיר אֶחָיו / بركات أبيك فاقت على بركات أبي الى منية الآكام الدهرية تكون على رأس يوسف وعلى قمة نذير اخوته, (تكوين ٤٩:٢٦)".

وتشير التوراة ان موسى عليه السلام نبه على انه سياتي من بعده مخلص وستكون شريعة الله عنده ويشير الى ان العالم سوف يؤمن به, وبني اسرائيل من اليهود والسامرة لا ينكرون وجوده ولا ينكرون انه سوف يحمل شريعة الله بيده, وكل من لا يستجيب له سوف يقتص منه الله وبحسب زعم اليهود انه سوف يكون من بني اسرائيل, وهنا نلاحظ خلاف في تفسير السامريين واليهود في نسخ التوراة عن المنتظر يظهر الخلاف ان الذين أتوا من بعد موسى من بني اسرائيل مقبول عند اليهود, لطالما بها جانب مبالغ فيه سرد النص التوراتي.

اما السامرة فقط رفضوها ليس لانكارهم النسخ وهم لاينكرون مجيء المنتظر بل لان التوراة حسب الشريعة الموسوية السامرية لا تقبل اي كتاب من غير موسى عليه السلام حسب نص التوراة السامرية: "𐤅𐤋𐤀 𐤒𐤌 𐤏𐤅𐤃 𐤁𐤉𐤔𐤓𐤀𐤋 𐤊𐤌𐤅𐤄 𐤀𐤔𐤓 𐤉𐤃𐤏𐤅 𐤉𐤄𐤅𐤄 / ولا يقوم أيضاً نبي في اسرائيل كموسى ..." وفي النص العبري اليهودي "ולא־קם נביא עוד בְּיִשְׂרָאֵל כְּמֹשֶׁה, (التثنية ٣٤:١٠) ".

يحتمل النص اليهودي ان هذا النبي لم يأت إلى اليهود في اي فترة وان جاء فهو من بني اسرائيل, اما النص السامري فانه يشير الى ان هذا الموعود المنتظر ليس من اسرائيل وهذا دليل واضح على انه من نسل اسماعيل[١٦]. كما اكد ذلك القول في القرون الوسطى احد علماء السامرة وهو ابي الفتح ابن ابي الحسن السامري في مؤلفه كتاب التاريخ مما تقدم عن الابا رضي الله عنهم, اذ قال: "ان ملك الروم قد زال وان ملك الاسماعيلية ابتدأ على يد رجل من اولاد اسماعيل من بني هاشم وعلامته في ظهره"[١٧], من خلال سياق النص انه اشار الى النبي محمد صلى عليه وسلم, وهو اشارة الى ان المخلص القادم من نسل اسماعيل من النبي محمد صلى عليه وسلم.

نلاحظ في نص الترجوم السامري "ולא יקום עורי נביא בישראל כמשה", الانه اختلف في صيغة الفعل (וְלֹא־קָם) الذي ترجمه أحبار اليهود على انه (لم يقم) وفي الترجوم السامري جاء بصيغة مستقبل (يقوم / יקום)" اشار الى انه في زمن ترجمة التوراة لم يقم ولكنه في يوماً ما سوف يظهر[١٨].

وتشير بعض المصادر انه لا يوجد من بني اسرائيل قادر على ان يخلص العالم من الظلم والجور وينصر كلمة الحق وتؤكد النصوص التوراتية ذلك من خلال استعراض أوصاف هذا المنتظر من بني اسماعيل وان هنالك غيبة ستكون في المستقبل, ويشيرالنصارى الى ان هذه النبوءة خاصة بسيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام والتوراة تنص على ان هذا النبي يكون من بني اسرائيل لان من أوصافه ان يكون معه ربوات القدس اي مع المنتظر من الصحابة الاطهار سيكون محاربا شرسا ويحقق الانتصارات على الاعداء.

يحاول اليهود دائما التنكر من ان المخلص المنتظر سيكون من بني إسماعيل ولبس الحق بالباطل ففريق منهم يرى ان نصوص نبوءات التوراة تشير الى ان عيسى ابن مريم عليه السلام هو الميسح المنتظر وهم وبذلك يقفلون باب النبوة من نسل اسماعيل ويقصرون النبوة على بني اسحق الى يوم القيامة وفريق اخر يقول: "ليس يلازم أن نقول بدلالة نصوص نبوءات التوراة على عيسى بن مريم عليه السلام فإنه يمكننا إذا ما ظهر نبي من بني إسماعيل ان نقول: ليس هو المراد ومازلنا في انتظار النبي الذي يأت بعد"[١٩].

نحاول ان نستعرض بشيء من الايجاز لنصوص منتخبة من التوراة السامرية والربانية اليهودية وكذلك العهد الجديد فسرت على انها اشارات لعصر الظهور:

وبحسب نص التوراة السامرية "𐤉𐤄𐤅𐤄 𐤁𐤎𐤉𐤍𐤉 𐤅𐤉𐤄𐤉 𐤏𐤍𐤍 𐤏𐤋 𐤄𐤄𐤓 𐤅𐤉𐤒𐤓𐤀 𐤉𐤄𐤅𐤄 𐤀𐤋 𐤌𐤅𐤔𐤄 𐤅𐤏𐤍𐤄 𐤄𐤀𐤋𐤄𐤎 𐤁𐤒𐤋 𐤕𐤓𐤏𐤌 𐤅𐤒𐤋 𐤔𐤐𐤓 𐤅𐤒𐤋 𐤄𐤄𐤓 𐤏𐤋𐤄 𐤀𐤕𐤄 𐤅𐤏𐤌 𐤉𐤔𐤓𐤀𐤋 𐤅𐤉𐤏𐤌𐤃𐤅 𐤌𐤓𐤞𐤒 𐤅𐤉𐤒𐤈𐤅 𐤌𐤓𐤞𐤒/ وكل الشعب سمع الأصوات وصوت البوق ونظروا الشهب والجبل دخاناً ونظر كل القوم وتشردوا ووقفوا من بعد, (خروج ٢٠:١٨) " ولا وجود لها في التوراة اليهودية التي لا تذكر الشهب, "وكان جميع الشعب يرون الرعود والبروق وصوت البوق والجبل يدخن ولما راى الشعب ارتعدوا ووقفوا من بعيد"[٢٠]، وهذه إشارة من التوراة السامرية إلى الدولة الثانية "تاهب" النبي في عاقبة الأيام. وقد تم تاكيد عصر الظهور مرة اخرى في نص التوراة السامرية "𐤀𐤇𐤓𐤉𐤕"

ࠋࠒࠅࠇ ࠀࠕ ࠎࠐࠓ ࠄࠕࠅࠓࠄ ࠄࠆࠄ ࠅࠔࠌࠕࠌ ࠀࠕࠅ ࠌࠑࠃ ࠀࠓࠅࠍ ࠁࠓࠉࠕ ࠉࠄࠅࠄ

ࠀࠋࠄࠉࠊࠌ ࠅࠄࠉࠄ ࠔࠌ ࠁࠊ ࠋࠏࠃ / تسلموا مدرج الشريعة هذا وجعلوه جانب صندوق عهد الله إلهكم فيكون هناك عليك شاهداً, (التثنية ٣١:٢٦)"[٢١].

وقد فسرة البعض من علماء طائفة السامرة في القرن الرابع عشر الميلادي كلمة "التاهب"، انه بمثابة نبي كما جاء بحسب تفسيرهم لكلمة(ࠄࠉࠈࠁࠅ/ **היטבו**) الواردة في التوراة السامرية من سفر التثنية ١٨: ١٨, كما ذكرنا سابقا وفسرها البعض على انها تاتي بمعنى الحسن الجيد,

ورغم عدم اعتراف طائفة السامرة بغير الاسفار الخمسة ولكنهم نظروا الى فكرة المخلص ايضا في العهد الجديد من الكتاب المقدس من انجيل **متّى:** "ܟܠܗܘܢ ܓܝܪ ܢܒܝܐ ܘܐܘܪܝܬܐ ܥܕܡܐ ܠܝܘܚܢܢ ܐܬܢܒܝܘ, ܘܐܢ ܨܒܝܢ ܐܢܬܘܢ ܩܒܠܘ ܗܘܝܘ ܐܠܝܐ ܕܥܬܝܕ ܠܡܐܬܐ/ فَإِنْ أَرَدتُمْ قُبُولَ ما يَقُولُهُ الأنبِياءُ وَالشَّرِيعَةُ، فَيُوحَنّا هُوَ إيلِيّا الَّذِي تَنَبَّأُوا عَنْ مَجِيئِهِ. (متّى ١١: ١٣-١٤)".

وفي نص اخر يتجلى عصر الظهور عند السامرة بصورة كوكب حسب ما ورد في التوراة السامرية "ࠀࠓࠀࠍࠅ ࠅࠋࠀ ࠏࠕࠄ ࠀࠔࠅࠓࠍࠅ ࠅࠋࠀ ࠒࠓࠅࠁ ࠃࠓࠊ ࠊࠅࠊࠁ ࠌࠉࠏࠒࠁ

ࠅࠒࠌ ࠔࠁࠈ ࠌࠉࠔࠓࠀࠋ ࠅࠌࠇࠑ ࠐࠀࠕࠉ ࠌࠅࠀࠁ ࠅࠒࠓࠒࠓ

ࠊࠋ ࠁࠍࠉ ࠔࠕ/ انظر وليس الآن, وألحظة ولا عن قرب يبرز كوكب من يعقوب وينتصب قضيب في اسرائيل فيمرض جهات مآب وجمجام كل بني شت" (عدد ١٧:٢٤) وفي بعض الترجمات العربية للنص العبري الرباني يذكر بـ"النجم"

بحسب المعتقد السامري ان المخلص "تاهب" سيعيد بناء الهيكل على جبل جريزيم ويعترف به الوثنيون ويؤسس طقوس القربان. وسيحيا تاهب ١١٠ سنوات وسيأتي بعد انحلال العالم بعد ستة آلاف سنة[٢٢].

هذا الايمان بمجيء المهدي مبني على ماجاء في نص اسفار موسى الخمسة للتوراة السامرية:[٢٣] "ࠅࠉࠀࠌࠓ ࠉࠄࠅࠄ ࠀࠋࠉ ࠄࠉࠈࠉࠁࠅ ࠀࠕ ࠊࠋ ࠀࠔࠓ ࠃࠁࠓࠅ. ࠍࠁࠉࠀ ࠀࠒࠉࠌ ࠋࠄࠌ

ࠌࠒࠓࠁ ࠀࠇࠉࠄࠌ ࠊࠌࠅࠊ, ࠅࠍࠕࠕࠉ ࠃࠁࠓࠉ ࠁࠐࠉࠅ ࠅࠃࠁࠓ ࠀࠋࠉࠄࠌ

ࠀࠕ ࠊࠋ ࠀࠔࠓ ࠀࠑࠅࠍࠅ / وقال الله لي أحسنوا فيما قالوا. نبياً أقمت لهم من **جملة إخواتهم كمثلك** وجعلت خطابي بفيه ويبلغ بكل ما أوصيه"[٢٤].

وبحسب الترجوم السامري "ויאמר יהוה לי **היטבו** דמללו נביא אקים לן מבגו אחיון כותן מלי בפמה" تقريبا مطابق لنص التوراة السامرية الا في بعض المفردات وهي بحد ذاتها مرادفات من عائلة اللغات السامية المشتركة بين النص السامري الكنعاني القديم وآرامية الترجوم السامري.

اما في نص التوراة اليهودية:

"וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלָי הֵיטִיבוּ אֲשֶׁר דִּבֵּרוּ: נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם כָּמוֹךָ וְנָתַתִּי דְבָרַי בְּפִיו וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם אֵת כָּל־אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ / قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ **وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ**، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ (تثنية ١٨: ١٧-١٨)"

يتبين لنا من النص التوراتي السامري والرباني اليهودي وحتى الترجوم السامري الارامي ان التنبوء بشخص موعود موجودة الا ان التفسيرات اختلفت من اي نسل مقدس من بني إسرائيل او اسماعيل سوف يكون, ونلاحظ عبارة "جملة إخواتهم" في النص السامري، كذلك في الترجمة السبعينية وخلفها في النص الرباني "وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ" وقد فسر اليهود كلمة من "وسطك" ان الموعود ياتي من وسط اليهود, لانستبعد ان اليهود اضافوه من اجل ان يحتمل النص المعنيين المعنى الاصلي الذي ذكر موسى عليه السلام وتركه فيهم والمعنى الجديد الذي يرومونه فيظن اليهود ان المنتظر سيكون من بني اسرائيل وهذا تحريف الكلم عن معناه الحقيقي, وعلى فرض صحة عبارة "من وسطك" تحمل على ما حملت عليه عبارة من "بينك" كما يمكن ان تحمل معا على اشارات اليه التوراة في ذرية اسماعيل[٢٥]

وتشير بعض تفسيرات بحسب عقيدة السامرة انه من اصل بني اسرائيل من السامريين.

وفي نص اخر نلاحظ تاكيد على تسليم شريعة الله الى العائد بحسب التوراة السامرية "[illegible]

[illegible]

[illegible] / تسلموا مدرج الشريعة هذا وجعلوه جانب صندوق عهد الله إلهكم فيكون هناك عليك شاهداً" (التثنية ٢٦:٣١).

ولكن السامريين لا يسمونه المسيح ويرفضون هذا الرأي, بل يطلقون عليه حسب ما أشرنا أليه سابقا أسماً مختلف وهو (التايب / تاهب) ومعنى هذه لفظة السامرية المهدي الذي يهدي الناس إلى الله وهو بحسب عقيدتهم ليس بملكٍ ولا قائد عسكري بقدر ما يكون ملهما للبشرية ويهديهم الى طريق الصلاح ومبيناً للشرع الحقيقي ومرجعه الى الانبياء والاولين، ولكنه سيعلّم جميع الأمم الشريعة ويحملهم على أتباعها والعمل بها[٢٦].

تعددت اسماء عصر الظهور بالنسبة لطائفة السامرة ومنها، **"يوم السؤال، يوم الجحيم, يوم الخصام، يوم الموت، يوم النعيم، يوم السلام"** ويحلّ يوم الدينونة. كما وسيؤمن الكفّار به وستصبح اللغة السامرية لغة العالم[٢٧].

يوم الثواب والعقاب عند طائفة السامرة ظهر في النص السامري بصورة واضحة من خلال "[illegible] ..../ الى يوم الانتقام والمكافأة وقت تزل أقدامهم (التثنية ٣٥:٣٢)"[٢٨]. وفي التوراة اليهودية "לִי נָקָם וְשִׁלֵּם לְעֵת תָּמוּט רַגְלָם ....../ لي النقمة والجزاء في وقت تزل اقدامهم"

بحسب المعتقد السامري ان في توراتهم اشارة واضحة على قدوم الناس من قبورهم من اجل طلب الغفران الله من جراء ما اقترفوا من اثم في حياتهم واما اختلاف النص اليهودي عن السامري هو ان يجعل عقاب الله ممكناً في الدنيا والآحرى[٢٩].

وقد ذكر عن المرأة السامرية "ܐܡܪܐ ܠܗ ܐܢܬܬܐ ܗܝ ܝܕܥܐ ܐܢܐ ܕܡܫܝܚܐ ܐܬܐ ܘܡܐ ܕܐܬܐ ܗܘ ܡܠܦ ܠܢ ܟܠܡܕܡ / أعرف أن المسيا سيجيء ومتى جاء أخبرنا بكل شيء": (يوحنا: ٤:٢٥). وبحسب التفسرات من غير السامرة انه المسيح. وبحسب تعليل الاستاذ حسيب شحاذة المتخصص في التراث السامري من جامعة هلسنكي ان اللفظة "تهب" اسم فاعل من الأصل "توب" الآرامي والمعنى "العائد" أو "التائب"، اذ ذكر خطأ في كتاب محمد حافظ الشريده وعمر عبد الخالق غوراني، الطائفة السامرية...، نابلس ط. ١، ١٩٩٤، ص. ٤٨، ٥٤) بانه "الغائب" والفعل كما هو معروف في اللغات السامية محتمل ان ياتي لازما ومتعديا حسب دلالة المعنى، ولذا فالمعنى "الذي يؤدي إلى التوبة"[٣٠].

وقد ذكر في العهد الجديد من الكتاب المقدس" ܘܡܫܐܠܝܢ ܗܘܘ ܠܗ ܘܐܡܪܝܢ ܡܢܐ ܗܟܝܠ ܐܡܪܝܢ ܣܦܪܐ ܕܐܠܝܐ ܘܠܐ ܕܢܐܬܐ ܠܘܩܕܡ / فَسَأَلُوهُ: «لِماذا يَقُولُ مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ إِنَّ إِيلِيّا يَنبَغي أَنْ يَأتِيَ أَوَّلاً": (مرقس ٩: ١١)

وفي نص اخر من العهد الجديد من الكتاب المقدس نجد اشارة اخرى الى نبي او مخلص ولم يحدد من اي نسل من اسرائيل "ܗܢܘ ܡܘܫܐ ܗܘ ܕܐܡܪ ܠܒܢܝ ܐܝܣܪܝܠ ܕܢܒܝܐ ܢܩܝܡ ܠܟܘܢ ܡܪܝܐ ܐܠܗܐ ܡܢ ܐܚܝܟܘܢ ܐܟܘܬܝ ܠܗ ܬܫܡܥܘܢ / هَذا هُوَ مُوسَى الَّذِي قالَ لِبَنِي إِسْرائِيلَ: ‹سَيُعطِيكُمُ اللهُ نَبِيّاً مِثلِي مِنْ بَينِ شَعبِكُمْ" (اعمال الرسل ٧: ٣٧).

ابرز الشخصيات السامرية التي تكلمت عن عصر الظهور السامري "تاهب المهدي المنتظر":

ذكر الكثير من الباحثين أن لفظة تاهب وردت في مصادر سامرية كثيرة في القرون الوسطى ولكن لا ذكر لها في الترجوم السامري للتوراة فهي وردت بنفس صيغة التوراة السامرية وفسرها العلماءعلى انه العائد ومن ابرزه هذه المصادر:

- **مرقة[٣١]:** يعد من الباحثين والشعراء المميزين بالنسبة للطائفة السامرية في القران الرابع الميلادي اذ فسر في مصنفه "ميمر مرقة / سفينة مرقة" اسم المنتظر في التوراة من القيمة العددية وذكر اسماء اخر الزمان بيوم البعث والحياة في الآخرة يوم الحساب، يوم الدينونة، يوم الاستجواب، وقد ذكر في ميمر مرقة "ייתי בשלם **"תהבה"** ויגלי קשטה וידכי עלמה / أي أن تاهب يأتي بالسلام ويظهر الحقيقة ويطهر العالم"[٣٢].

وفي القرن الرابع الميلادي خالف السامرة رأي الكتاب اليهود والمسيحيون القدماء في مسألة الاعتقاد بالآخرة و.مجيء العائد "التاهب", ويؤمن ابناء طائفة السامرة بأن حقبة السخط قد بدأت عندما تخلّى إيلي عن جبل جريزيم وأقام مكانا مقدسا في "شيلو" الذي جاء في نص التوراة السامرية بحسب "..... ࠏࠃ.ࠊࠉ. ࠉࠁࠀ.ࠔࠋࠄ:ࠅࠋࠅ.ࠉࠒࠄࠕ.ࠏࠌࠉࠌ / ...... حتى ان ياتي سليمان واليه تنقاد الشعوب,

(التكوين ٤٩: ١٠)". هذا النص أدّى فيما بعد إلى الاختلاف في ترجمة العربية للتوراة اليهود والسامرة في كلمة خصوصا في ترجمة "שלה: ולו" التي فسرها اليهود على انها اشارة الى المسيا المسيح المنتظر من اجل عدم اقناع انفسهم بظهور مخلص غير نبي الله السيد المسيح عليه السلام[٣٣].

نحن نعتقد ان الكلمة السامرية "𐤔𐤉𐤋𐤅 / شيلو او شلوحا" ومن خلال اطلاعنا على الترجمات العربية للتوراة السامرية نسخة ابو الحسن الصورية, ونسخة ابو سعيد وجدنا انهما ترجما هذه الكلمة على انها اسم النبي سليمان عليه السلام, ولكن وجدنا في احد المخطوطات المحققة لهذه الترجمة التي قدمها البروفسور حسيب شحاذة من جامعة هلسنكي اذ اشارة الاخير بان هذه الكلمة لا تدل على اسم النبي سليمان وانما هي" مستحقه واليه يجتمع"[٣٤].

وعند الربانين وردت الكلمة في الترجمة العربية للعهد القديم التي قدمها الفيومي اذ قرأها (شِلُو) بالعبرية معناها (الذي له, الذي ينتمي اليه, صاحبه)[٣٥]. وجاء المشتشرق الفرنسي جنيبير بقراءة اخرى للكلمة (موشلو) بدلا من (شيلو) ومعناها حاكمة والمسيطر عليه في حسن الترجمة الرسمية للحاخامية اليهودية بفرنسا تقرا (شَالِيُو) ومعناها (المسالم) المتمسك بالهدوء والسكون, وهذه كلها تفسيرات وفرضيات حول معنى اصل الكلمة[٣٦],

هذا الخلاف الكبير في الترجمة واصل الكلمة بالنص السامري واليهودي للتوراة جعلنا نبحث في مصادر اخرى من اجل ايجاد ترجمة دقيقة لهذه الكلمة, ومن خلال المراجعة والتحقيق في كتاب ثوبسن وهو مصنف تناول فيه الدين والتاريخ لطائفة السامرية, اشار الى انه هنالك خلط في حرف الهاء (𐤄/ ה) والحاء (𐤇/ ח) في طريقة الرسم وبحسب ذلك من الممكن ان يكون الحرف حاء سامري وليس هاء ولهذا تكتب وتلفظ شلحوا من الفعل شالح (𐤔𐤋𐤇) المعنى المراد منه المرسل المبعوث, حين وردت في بعض الترجمات العربية للتوراة السامرية على انها اشارة الى النبي سليمان وهذا غير دقيق لأن اسم النبي غير واضح في هذا النص[٣٧].

من الجدير بالملاحظة ان (ممر مرقة) في القرن الرابع الميلادي جاء ليؤكد الاعتقاد بمجئ المخلص وقد وصفه مرقة في بحثه عن يوم الجزاء "ان تاهب رجل كامل سوف يأتي ليحكم في المكان الذي اختاره الرب, وانه نبي مثل موسى سوف يكلمه الرب كما نه سيحاط بالملائكة " وقد استند في ذلك على تفسيره كما ذكرنا سابقا الى ما جاء من سفر التثنية ١٨-١٨ وان التاهب سوف ياتي من اجل ان يقيم مملكة ثانية ذات سلطة شديدة البأس ويستمر في حكمه قرناً من الزمن اذ يصل عمره الى ١١٠ سنة ويموت قبل نهاية المملكة الثانية التي انشأها وهذا ما أكده غزال الدويك في كتابه الشافية في ثبوت الدولة الثانية[٣٨].

- ابيشع في القرن الخامس الميلادي اذ ذكر في رؤيته الشعرية تلك النصوص الادبية كانت مختلفة نوعا ما عن الفكرة القديمة "للتاهب" اذ تناول في أطروحته تحليلاً اكثر تفصيلاً وعارض احياناً بعض الافكار القديمة السائدة عن ظهور التاهب بل عدل بعض الاشارات, وقد ذكر المستشرق بومان ان ابيشع تاثر كثيرا بما قرأه عن ميمر مرقة من خلال اشارته الى ان الاعلان عن مولد تاهب سوف ياتي بعد ظهور نجم يسطع في واسط السماء وهذه الفكرة كانت متناولة عند اليهود في القرون الاولى قبل ظهور المسيح, تلك الفكرة استدل به بناء على ما فسره من

نصوص التوراة في سفر العدد"..... וְקָם שֵׁבֶט מִיִּשְׂרָאֵל וּמָחַץ פַּאֲתֵי מוֹאָב, ويقوم نجم من اسرائيل فيحطم موآب, (٢٤: ١٧)" وهي علامة دالة على ظهور المخلص[٣٩] وسبق وان ذكرنا النص السامري الذي اشارة الى مفردة كوكب وليس نجم كما هو الحال في هذا النص العبري.

ويشير ابيشع الى ان التاهب المنتظر لا يدخل بمغامرة حربية من اجل انقاذ السامرة من بؤسهم لانه يقيم دولة العدل الثانية بناء اساس سلمي ويرجع السامرة الى وطنهم القديم ويسود السلام في العالم وقد برز فكر خاص عند ابيشع في مسالة عدم ربط فكرة اخر الزمان يوم البعث مع تاهب[٤٠].

نظرة طائفة السامرة الى فكرة المخلص في القرون الوسطى, اعتقدوا بظهور مخلص ويقولون انه لم يظهر الى هذه اللحظة. وهذا منطلق بحسب تفسيرهم لنص التوراة السامرية ولاحظنا بحسب التفسرات والتراجم العربية للتوراة في القرون الوسطى ان السامرة والربانين اختلافا كما اشرنا سابقاً في بعض النصوص التي فسروها على انها تعود الى ظهور العائد القادم لانه بحسب المعتقد السامري المخلص يتصف بصفاة النبي موسى عليه السلام ومنها: يكون له ولدان مثل موسى عليه السلام, **و**ياتي معه بعصى موسى عليه السلام, **و**يجلب معه الواح الناموس ودعاء المن, يكون من بني اسرائيل, ولكن هذا مخالف لما جاء في عقيدة طائفة السامرة التي تعتمد على نص التوراة السامرية اساساً لتشريع الفقهي والعقائدي[٤١].

- **الشيخ غزال ابن الدويك وهو كاتب ومفسر للتوارة من أهل القرن الثالث عشر الميلادي,** اشارة ايضاً في مقاله الشافيه في ثبوت الدوله الثانيه المنسوبه الى تاهب المهدي المخلص.

ويذكر البعض انه في القرن التاسع عشر كان السامريون ينصبون الخيام على جبل جرزيم، وان دولة الظهور الثانية ستقام ويحكمها تاهب على كل العالم كما وسيدفن مع يوسف تاهب ملكاً غير موجود قبل القرون الوسطى, ان الدولة الثانية جاءت بعد ظهور الاول وايمانهم بنبي الله موسى هذا الايمان بمجئ مخلص تاهب عند السامرة قديم قدم التوراة السامرية ولكن تاكدت تلك الفكرة في القرن الاول الميلادي في اثناء فترة المحن والجور التي مرة بها ابناء تلك الطائفة, وقد تطورة فكرة المنقذ المخلص لديهم في القرن الرابع الميلادي عندما قدم مرقة تعديلات وتفسيرات على فكرة المخلص[٤٢].

- **إبراهيم العية** (١٧١٠-١٧٨٣ م) وهو ابرام بن العية بن آب سكوا الدنفي شغل منصب خادم الوزير في نابلس وقد تميز بانتاجه الادبي وكان احد اشهر اربعة نحويين سامريين كتب عن الصوت واللفظ في اللغة السامرية وكان له نتاج شعري بالعبرية والارامية والسامرية, يذكر العيه "الدوله الاولى حكمها يهوشع عليه السلام وبسط نفوذه على البلاد, والدولة الثانيه وقائدها من يقوم من نسل السيد يهوشع كدلك وهو المشار اليه بتاهب ويستولي علي ما بقي من الاعادي ويتملك بلادهم[٤٣]

اراء المستشرقين حول تفسير عصر الظهور (تاهب) المخلص المنتظر عند السامرة:

- جاستر (١٩٣٢م), يرى من الخطأ ان نسمي المسيح باسم تاهب فهو ليس المخلص وقد اشار السامريون في رسائلهم "ان سالت عن المسيح عندنا فاسمه الشهاب وماعنده من علم فهو من عند الله".

- منتجمري وات (١٩١٦م), يرى ان اسم تاهب مشتق من الاصل الارامي "תוב / توب" وهي تقابل "שוב / شوف" في العبرية بمعنى رجع او عاد الى وضعه السابق او جدد وعلى هذا جاءت فكرة تجديد العهد مع الرب مقترنة بفكرة انتظار المخلص[٤٤].

وهنالك دراسات عربية ذكرت عصر الظهورالسامري منها تلك التي قدمها احمد حجازي السقا في كتابه الفروق بين التوراة السامرية واليهودية ونبواءت عن النبي صلى عليه وسلم وكذلك الدراسات التي قدمها حسيب الشحاذة من جامعة هلسنكي واعداده ترجمة عربية متاحة اما الدارسين من اصل الترجمة العربية التوراة السامرية التي قدمها ابو سعيد.

الترجمات العربية للتوراة السامرية في القرون الوسطى: ان من اهم الترجمات العربية للتوراة السامرية التي وضحنا من خلالها عصر الظهور السامري"المنتظر الموعود" هي:

- الترجمة العربية للتوراة السامرية ابو الحسن الصوري: وتعد المحاولة الاولى في القرن الحادي عشر لترجمة التوراة السامرية من اللغة السامرية الكنعانية القديمة الى اللغة العربية والتي تعد من أهم الإنجازات الأدبية والدينية البارزة في تاريخ السامريين ان من اهم الاسباب التي ساهمت في ترجمة التوراة السامرية إلى اللغة العربية هو الزيادات الكثيرة التي تضمنتها ترجمة الربانيين التي أعدّها سعديا جأوؤن في القرون الوسطى، وكذلك لتكون سهلة امام جمهور ابناء الطائفة الذين كانوا يتكلمون اللغة العربية في المحيط الاسلامي.

- ترجمة العربية للتوراة السامرية أبو سعيد السامري: الذي عاش وألف في مصر في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي والتي تعد تنقيحاً جديداً مكتوباً بالرسم العربي للتوراة, اذا اتضح ان له ترجمة عربية للتوراة مشربة بتفسير سعديا جأوؤن الرباني وقد استخدمت هذه الترجمات عند ابناء السامرة في مصر وقد أضاف ابو سعيد مقدمة وسطّراً ثلاثاً وستين حاشية تسلط الضوء على تقديمه الى تلك النسخ المنقحة عن تلك التي قدمها الصوري. تعد ترجمة أبي سعيد للتوراة السامرة من الترجمات المعروفة في العلمية منذ القرن السابع عشر وعلى رغم من ذلك الا أنها لم تصدر كاملة وتعد الترجمة العربية للتوراة السامرية مصدر مهم من مصادر التعرف على تراث السامريين اللغوي وتفسيرهم الذي لا يزال جله محفوظاً[٤٥].

استنتاجات:

وجهات نظر اليهود والسامريين حول عصر الظهور هي في جوهرها واحدة ليست هناك الآ بعض النقاط الخلاف كون ان الديانة الأساسية هي نابعة من اسرائيل, وقد اختلفا فيما بينهما في امور من اهمها، ان المذهب السامري تبنى افكار روحانية لحساسيتها بالنسبة لعقيدتهم تتعلق بأخر الزمان وعصر الظهور اكثر من اليهود لانه بحسب تفاسير نصوص التوراة السامرية التي من اهمها "ميمار مرقة" ان المهدي المنتظر قادم لي يخلص العالم من الظلم, بخلاف اليهود الذين حاولوا اغلق الطريق اما فكر المنقذ المخلص القادم من نسل بني اسماعيل وقالوا انه المسيح عليه السلام, محاولين في ذلك غلق باب النبوءة من نسل اسماعيل.

لاحظنا عبارة **"جملة إخواتهم"** في النص السامري، كذلك في الترجمة السبعينية وخلفها في النص اليهودي "وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ" وقد فسر اليهود كلمة من "وسطك" ان الموعود ياتي من وسط اليهود, وتشير بعض تفسيرات بحسب عقيدة السامرة انه من اصل اسماعيل,

السامريون لا يسمون المنتظر الموعود "المسيح" ويرفضون هذا الرأي, بل يطلقون عليه بحسب ما اشرنا سابقاً (التايب/ تاهب) ومعنى هذه اللفظة السامرية العائد يعود بالناس إلى الله وهو بحسب عقيدتهم ليس بملكٍ ولا قائد عسكري بقدر مايكون ملهماً للبشرية ويهديهم الى طريق الصلاح ومبيناً للشرع الحقيقي.

اتفق الكثير من العلماء من السامريين على ان كاتب التوراة قد وضع بركة اسماعيل لتدل كل كلمة منها على اسم النبي القادم من نسل اسماعيل للبركة وتشير التوراة ان موسى عليه السلام نبه على انه سياتي من بعده مخلص وستكون شريعة الله عنده ويشير الى ان العالم سوف يؤمن به.

وتشير بعض المصادر التي تناولت التوراة السامرية إلى ان أوصاف هذا المنتظر العائد من نسل اسماعيل, امين على الوحي الالهي فيخاطبهم ما اوصية به يقضي على ملك بني اسرائيل في ارض فلسطين ويكون الذي لا يسمع خطابه الله طالبه اي اقتص به وانتقم منه يتحدث عن غيبة سوف تحدث في المستقبل. تعددت اسماء عصر ظهور الموعود بالنسبة لطائفة السامرة ومنها، **يوم السلام** الذي سيؤمن الكفّار به. وردت في بعض الترجمات العربية للتوراة السامرية صيغة العائد جاءت عند ابو اسحق الصوري بـ(المتنبئ) وهي دلالة واضحة على فكرة الموعود المنتظر عند السامرة "تاهب".

الهوامش والتعليقات:

١. الاسرائيليون ينظرون الى السامريين على انهم خلطاء وليس من نسل اليهود النقي لاختلاطهم مع الكويم (الامم الاخرى – الاغيار) في حين ان السامريين يطلقون على انفسهم اسم الاسرائيليون الحقيقيون وهم من سبطي افرايم ومنسي لذلك يعون بأبناء يوسف حول الموضوع انظر: يوحنا (٩:٤).

Hulin, P., The Inscriptions on the Carved Throne -base of Shalmaneser III, *Iraq* ٢٥, ١٩٦٣, p ٥٢.

٢. تاريخ ابو الفتح وهو من أفضل جهود السامريين في كتابة تاريخهم وهو مكتوب بالعربية الوسيطة (العامية) وبعض الإشارات من اللغة العبرية السامرية و يسرد الأخبار كما هي دون نقد او تمحيص وليس فيه تناسب في استعمال مادته. انظر:

Vilmar, E., Abū al-Fatḥ ibn Abī al-Ḥasan, al-Sāmirī, Abulfathi Annales Samaritani, Gothae.١٨٦٥. p ٥٢.

٣. سوخار اسم بلدة ورد ذكرها مرة واحدة في الكتاب المقدس يحسب النص "فاتى الى مدينة من السامرة يقال لها سوخار بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه, (يوحنا ٤:٥)" اي عند زيارة السيد المسيح لبئر يعقوب فقد كان مجتازا التاخره في طريقه من اليهودية الى الجليل وهي قرية ذكر اسمها لانها قرية بئر يعقوب ويرجح انها قرية عسكر على بعد نصف ميل شمالي بئر يعقوب, وان اسم السامرة موجود في العهد الجديد وهو ليس قرية سوخار وانما سوخار هي واحدة من قرى السامرة الموضوع انظر:

Montgomery, J., the Samaritans, the earliest Jewish sect their history, theology, and literature, Philadelphia: Divinity School, ١٩٠٧, pp, ٢٣٤-٢٣٥.

٤. Macuch, R: «Samaritan languages: Samaritan Hebrew, Samaritan Aramaic», (ed.), by Grown, Alan D, et al. Mohr Tübingen, ١٩٨٩. pp. ٥٣١-٥٨٤.

٥. علي, فؤاد حسنين, التوراة الهيروغليفية, القاهرة, بدون تاريخ, ص ١٦.

٦. Nicholl, George F., A grammar of the Samaritan language, with extracts and vocabulary, London, Cambridge ١٨٥٣, pp, ١٠-١٣.

٧. الحايك, منذر, التوراة السامرية دراسة مقارنة, دمشق, ٢٠١٦, ص ١٥.

٨. مرمورة، إلياس: السامريون. دار الأيتام السورية القدس, ١٩٣٤, ص ٦١.

٩. طلبة, هاشم محمد, محمد صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والتوراة وغيرها من كتب أهل البيت واصحاب الديانات ظهور نص اختلفت, مصر, (د-ت), ص ١٥٩.

١٠. الطويلة, عبد الوهاب عبد السلام, ميثاق النبيين, بيروت, بدون تاريخ, ص٢٠١.

١١. راشد, سيد فرج, اليهود والسامرة, مصر, (د-ت), ص ١٣٤.

١٢. المصدر نفسه, ص, ١٣٦

١٣. السقا، أحمد حجازي, الفروق بين التوراة السامرية والعبرية، القاهرة دار الانصار ١٩٧٨, ص ٧٥.

١٤. ملحم، عدنان, اوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت لمحمد رفيق التميمي ومحمد بهجت دراسة تاريخية منهجية. نابلس فلسطين ٢٠٠١, ص ١٤٢.

15. Rev. J. Thomson, The Samaritans their testimony to the religion of Israel, University of Glasgow in ١٩١٩, p ٢٩٤.

١٦. انظر التوراة السامرية بالخط السامري כתב יד חבר בן יוסף בן אברם בן יוסף סראוי דמבני דנפתה מן שכוני הרגריזים במדינת ישראל נוסח שני שנת 2004 לספירה. وفي ممر مرقة اعطاء ملخص لهذا النص (تاهب) اسند في ذلك على نظرة السامرة لعصر الظهور انظر:

Alan David Crown, Reinhard Pummer, Abraham Tal, A companion to Samaritan studies, Tubingen: Mohr, ١٩٩٣, p, ١٦٠.

١٧. Vilmar, ١٨٦٥, Op. cit., p ١٧٣.

١٨. السقا مصدر سابق, ص ص , ٦٤ - ٧٦.

١٩. السقا, المصدر نفسه, ص ٣٥- ٣٦.

٢٠. جميع الترجمات العربية للتوراة السامرية المستخدمة في البحث ماخوذة من نسخة الكاهن صدقة, عبد المعين, ترجمة التوراه السامرية لابي الحسن الصوري, نابلس, ١٩٧٨.

٢١. Rev. J. Thomson, The Samaritans their testimony to the religion of Israel, University of Glasgow in ١٩١٩. p١٩٤.

٢٢. انظر التوراة السامرية بالخط السامري.

٢٣. صدقة, مصدر سابق الترجمة العربية للتوراة السامرية.

٢٤. Shada, Ḥ., «The Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch», (ed.), by Crown, Alan D, et al. Mohr Tübingen, ١٩٨٩, pp ٥١٧-٥٣٠.

٢٥. الطويلة, مصدر سابق, ص ٢٢٢- ٢٢٣.

٢٦. Rev, Op. cit., p, ٢٩٣.

٢٧. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.

٢٨. توكد الترجمة اليونانية السبعينية هذا الموضوع ونجد في لفائف قمران. في التوراة اليهودية "لي الانتقام والجزاء" والسامريون يقرأون "ليوم الانتقام والجزاء". في يوم الحساب ستوضع أعمال البشر في الميزان وسيصيح الله "حول نفس الوضوع انظر: الترجمة العربية لتوراة السامريين التي حققها وقدم لها حسيب شحاذه, المجلد الاول: سفر التكوين وسفر الخروج, القدس, ١٩٨٩.

٢٩. الحايك, مصدر سابق, ص ٣٤٦.

٣٠. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.

٣١. وهي ترجمة التوراة السامرية الأولى إلى اللغة الآرامية السامرية الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع للميلاد, انظر:

Memar Marqah, the teaching of Marqah edited and translated, by John Macdonald, p, XVII, Berlin, ١٩٦٣.

٣٢. Alan David Crown, Reinhard Pummer, Abraham Tal, Op. cit., pp, ١٥٢-١٥٣.

٣٣. Shada, Ḥ., «The Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch», (ed.), by Crown, Alan D, et al. Mohr Tübingen, ١٩٨٩.

٣٤. الطويلة, مصدر سابق, ص٢٠٨.

٣٥. وهو النحو العبري قد نشأ في العراق على يدي سعديا بن يوسف الفيومي (٨٨٢-٩٤٢ م) الذي كان رئيساً لمدرسة سورا، ألف أول معجم عبري في تاريخ اللغة العبرية وهو אגרון, أنه من الواضح أيضاً أنه كانت لديه بعض المؤلفات المكتوبة باللغة العربية بسبب تأثره في كتبه بالنحو العربي, من اهم اعماله الترجمة العربية للعهد القديم, حول انظر:

Allony, N., ١٩٦٩, «Ha-millim ha-bodedot bi-se'elot 'atiqot», Hebrew Union College Annual, ٢٨, pp. ١- ٤.

٣٦. ظاظا, حسن, الفكر الديني الاسرائيلي أطواره ومذاهبه, قسم البحوث والدراسات الفلسطينية, ١٩٧١, ص ١٤.

٣٧. Rev, Op. cit.,

٣٨. Memar Marqah, Op. cit.

٣٩. سيد, راشد فرج, مصدر سابق, ص ١٣٧.

٤٠. حول حياة ابيشع انظر:

Alan David Crown, Op. cit., p ٥.

٤١. الصاحب, إياد هاشم محمود.. السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم, ط١, عمان- الاردن, ٢٠٠٠, ص ٩٢.

٤٢. سيد, راشد فرج, مصدر سابق, ص ١٣٧.

٤٣. Alan David Crown, Op. cit., p ١٣٠.

٤٤. Montgomery, Op. cit., pp ٢٤٦-٢٤٧.

٤٥. Ben Hayyim, Zeev, The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans, Jerusalem, ١٩٥٧.

◄المصادر►

مصادر البحث العربية:

- القران الكريم.
- العهد القديم.
- ترجمة التوراة السامرية لابي الحسن الصوري, نابلس, قدمها الكاهن عبد المعين صدقة, ١٩٧٨.
- الترجمة العربية لتوراة السامريين التي حققها وقدم لها حسيب شحاذه, المجلد الاول: سفر التكوين وسفر الخروج, القدس, ١٩٨٩.
- أحمد حجازي، السقا, الفروق بين التوراة السامرية والعبرية، القاهرة دار الانصار ١٩٧٨.
- إلياس, مرمورة، السامريون, دار الأيتام السورية القدس, ١٩٣٤.
- إياد هاشم محمود, الصاحب, السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم, ط١, عمان- الاردن, ٢٠٠٠.
- حسن, ظاظا, الفكر الديني الاسرائيلي أطواره ومذاهبه, قسم البحوث والدراسات الفلسطينية, ١٩٧١.
- راشد, سيد فرج, اليهود والسامرة, مصر, (د- ت).
- عبد الوهاب عبد السلام, الطويلة, ميثاق النبيين, بيروت, (د- ت).
- فؤاد حسنين, علي, التوراة الهيروغليفية, القاهرة, (د- ت).
- ملحم، عدنان, اوضاع الطائفة السامرية في مدينة نابلس من خلال كتاب ولاية بيروت لمحمد رفيق التميمي ومحمد بهجت دراسة تاريخية منهجية, نابلس فلسطين, ٢٠٠١.
- منذر, الحايك, التوراة السامرية دراسة مقارنة, دمشق, ٢٠١٦.
- هاشم محمد, طلبة, محمد صلى الله عليه وسلم في الترجوم والتلمود والتوراة وغيرها من كتب اهل البيت واصحاب الديانات, مصر, (د-ت).
- כתב יד חבר בן יוסף בן אברם בן יוסף סראוי דמבני דנפתה מן שכוני הרגריזים במדינת ישראל נוסח שני שנת 2004 לספירה.

مصادر البحث الاجنبية:

- Alan David Crown, Reinhard Pummer, Abraham Tal, A companion to Samaritan studies, Tubingen: Mohr, ١٩٩٣.
- Allony, N., , «Ha-millim ha-bodedot bi-se'elot 'atiqot», Hebrew Union College Annual, ٢٨, ١٩٦٩.

- Hulin, P., The Inscriptions on the Carved Throne -base of Shalmaneser III, *Iraq* ٢٥, ١٩٦٣.

- Macuch, R: «Samaritan languages: Samaritan Hebrew, Samaritan Aramaic», (ed.), by Grown, Alan D, et al. Mohr Tübingen, ١٩٨٩.

- Montgomery, J., *the Samaritans, the earliest Jewish sect their history, theology, and literature,* Philadelphia: Divinity School, ١٩٠٧.

- Nicholl, George F., *A grammar of the Samaritan language, with extracts and vocabulary*, London: Cambridge ١٨٥٣.

- Rev. J. Thomson, The Samaritans their testimony to the religion of Israel, University of Glasgow in ١٩١٩.

- Shada, Ḥ., «The Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch», (ed.), by Crown, Alan D, et al. Mohr Tübingen, ١٩٨٩.

- Shada, Ḥ., «The Arabic Translation of the Samaritan Pentateuch», (ed.), by Crown, Alan D, et al. Mohr Tübingen, ١٩٨٩.

- Vilmar, E., *Abū al-Fatḥ ibn Abī al-Ḥasan, al-Sāmirī, Abulfathi Annales Samaritani*,Gothae. ١٨٦٥.

- Ben Hayyim, Zeev, The Literary and Oral Tradition of Hebrew and Aramaic Amongst the Samaritans, Jerusalem, ١٩٥٧.

-Memar Marqah, the teaching of Marqah edited and translated, by John Macdonald, p, XVII, Berlin, ١٩٦٣.

- http://www.omniglot.com/images/writing /samaritan.gif.

- http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp.